

تحديات وسبل تطوير البنوك الإسلامية في الجزائر

Challenges and ways to develop Islamic banks in Algeria

محمد عبد الوهاب شاني¹، الحاج أحمد فوزي

¹ جامعة الجلفة (الجزائر)

² جامعة الوادي (الجزائر)

تاريخ النشر: 31-10-2024

تاريخ القبول: 21-10-2024

تاريخ الاستلام: 21-08-2024

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض تحديات وسبل تطوير عمل البنوك الإسلامية في الجزائر الموافق لأحكام وضوابط الشريعة الإسلامية، والذي يعتبر أداة فعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء من خلال توفير تشكيلة متنوعة من المنتجات المالية الإسلامية الكفيلة بتلبية احتياجات مختلف المتعاملين، وذلك في ضوء الإصلاحات المصرفية المتمثلة في النظام 20-02 المتعلق بالصيرفة الإسلامية بالجزائر، وقد توصلت الدراسة إلى أن البنوك الإسلامية في الجزائر ورغم الإصلاحات المصرفية إلا أنها لاتزال تعاني من عدة جوانب، ولا بد من عدة إصلاحات مختلفة ومتنوعة نذكر منها ما يلي: ضرورة إنشاء نظام إسلامي يتيح للبنوك الإسلامية الفرصة للتطور والنمو، أو على الأقل نظام موازي يعامل هذه البنوك الإسلامية معاملة خاصة تتناسب مع طبيعة أنشطتها؛ ضرورة اعتماد سياسة تسويقية فعالة تتناسب مع الخصائص الفريدة للبنوك الإسلامية الجزائرية وما تقدمه من منتجات.

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية؛ الصيرفة الإسلامية؛ الإصلاحات المصرفية؛ بنك البركة الجزائري؛ مصرف السلام الجزائر

تصنيف JEL: G21 ؛ G29

Abstract:

This study aims to present the challenges and ways to develop the operations of Islamic banks in Algeria in accordance with the principles and regulations of Islamic law. It considers these banks as effective tools for achieving both economic and social development by providing a diverse range of Islamic financial products that meet the needs of various clients. This is in light of the banking reforms represented by Law 20-02 related to Islamic banking in Algeria. The study concludes that, despite these banking reforms, Islamic banks in Algeria still face several challenges. Therefore, various reforms are necessary, including the establishment of an Islamic system that allows these banks the opportunity to develop and grow, or at least a parallel system that treats Islamic banks in a manner suitable to the nature of their activities. Additionally, there is a need to adopt an effective marketing strategy that aligns with the unique characteristics of Algerian Islamic banks and the products they offer.

Keywords: Islamic banks; Islamic banking; banking reforms ;Al Baraka Bank ; Salam Bank

Jel Classification Codes : G21 ; G29

1. مقدمة

تمهيد

يعتبر القطاع المصرفي لبنة الاقتصاد لما لدوره من أهمية في دفع عجلة التنمية، إذ نجد شقين للعمل المصرفي أحدهما تقليدي قائم على نظام الفائدة والآخر إسلامي قائم على نظام المشاركة، حيث أن هذا الأخير لقي رواج وانتشار واسع خلال فترة قصيرة خاصة بعد الأزمة المالية العالمية، هذا ما دفع بالكثير من الدول إلى التوجه نحو العمل المصرفي الإسلامي القائم على أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وذلك لغرض للاستفادة من مزاياه التمويلية والاستثمارية، والجزائر بدورها واكبت هذا التوجه حيث قامت باعتماد الصيرفة الإسلامية منذ تأسيسها لبنك البركة والسلام إلا أن هذه التجربة لا تزال تشوبها نقائص وتواجهها صعوبات وتحديات تحول دون الاعتماد الأمثل لهذا النظام والاستفادة من مميزات، وعلى ضوء هذا الطرح يمكن صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي:

ماهي أهم العراقيل التي تواجه البنوك الإسلامية الجزائرية والسبل المثلى لتطويرها؟

الأسئلة الفرعية:

انطلاقاً من إشكالية الدراسة نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

❖ ما هي أهم أسباب التي أدت إلى ضعف العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر؟

❖ فيما تتمثل العراقيل القانونية التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي الجزائري؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في حاجة القطاع المصرفي الجزائري للاستفادة القصوى من المزايا التمويلية التي يتيحها العمل المصرفي الإسلامي في محاولة لحصر التحديات التي تواجهه وخلق فرص تطويرية من هذه التحديات من شأنها إرساء العمل المصرفي الإسلامية وتوفير حلول تمويلية واستثمارية فعالة تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها في النقاط التالية:

❖ عرض واقع تطبيق الصيرفة الإسلامية في الجزائر؛

❖ قراءة وتحليل الاصلاحات المصرفية الجزائرية ومعرفة أفاقها؛

❖ تقييم أداء كل من البنوك والنوافذ الإسلامية الجزائرية.

منهج الدراسة:

بغيت تحقيق أهداف الدراسة والإحاطة بالموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي في عرض للإطار النظري بالإضافة للمنهج التحليلي من أجل معرفة وتحليل أهم التحديات التي تواجه تطبيق العمل المصرفي الإسلامي الجزائري وسبل تطويره.

2. واقع البنوك الإسلامية في الجزائر

1.2. تجربة بنك البركة الجزائري

وسيتم عرض تجربة بنك البركة الجزائري من خلال ما يلي:

1.1.2. لمحة عامة عن بنك البركة الجزائري

بنك البركة الجزائري هو أول بنك إسلامي في الجزائر، وقد تم تأسيسه برأس مال مختلط (عام وخاص) نتيجة شراكة جزائرية سعودية، حيث تمتلك مجموعة البركة 56% وبنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائرية 44%. تأسس البنك في 20 مايو 1991 برأس مال قدره 500.000.000 دج، وبدأ نشاطه الفعلي في سبتمبر 1991. وبعد صدور الأمر رقم 03-11 بتاريخ 26 سبتمبر 2003، أصبح للبنك الحق في إجراء جميع العمليات البنكية من تمويلات واستثمارات، بما يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛ وتبلغ فروع بنك البركة الجزائر حاليا 33 فرعاً، منتشرة عبر مختلف ربوع الوطن، في انتظار افتتاح فروع أخرى؛ انسجاماً مع رؤية واستراتيجية البنك التي تسعى تغطية جميع احتياجات السوق مع استقطاب أكبر من المدخرات لبلوغ الأهداف المسطرة. (الموقع الرسمي لبنك البركة الجزائري، 2024)

2.1.2. أهم المراحل التي مرّ بها بنك البركة الجزائر

ويوضح الجدول الآتي أهم النقاط المفصلية التي مثلت أحداث ذات أثر كبير في مسيرة البنك:

الجدول(1): أهم المراحل التي مرّ بها بنك البركة الجزائري

السنة	الأحداث
1991	تأسيس بنك البركة الجزائري
1994	الاستقرار والتوازن المالي للبنك
1999	المساهمة في تأسيس شركة التأمينات "البركة و الأمان"
2000	المرتبة الأولى بين البنوك ذات الرأس المال الخاص
2002	إعادة الانتشار في قطاعات جديدة في السوق بالخصوص المهنيين والأفراد
2003	إنشاء شركة للترقية العقارية "دار البركة" برأسمال 1.550.000.000 دينار جزائري
2006	زيادة رأسمال البنك إلى 2,5 مليار دينار جزائري
2009	زيادة ثانية لرأسمال البنك إلى 10 مليار دينار جزائري
2015	إنشاء معهد للبحوث والتدريب في الصيرفة الإسلامية (IRFI) وإنشاء شركة للخبرات العقارية (SATEC IMMO) برأس مال قدره 15.000.000 دينار جزائري
2016	الريادة في مجال التمويل الاستهلاكي على مستوى القطر الجزائري
2017	زيادة ثالثة لرأسمال البنك إلى 15 مليار دينار جزائري
2018	أحسن مصرف إسلامي في الجزائر للسنة السادسة على التوالي (تصنيف GlobalFinance) من بين أحسن وحدات مجموعة البركة المصرفية من حيث المردودية
2019	من أبرز البنوك على مستوى الساحة المصرفية الجزائرية.
2020	زيادة رابعة لرأسمال البنك إلى 20 مليار دينار جزائري.
2023	تعيين السيد بن فيليسي بدر الدين مديرا عاما لبنك البركة الجزائري، خلفا للسيد محمد صديق حفيظ؛
2023	الحصول على اعتماد كلية الدراسات العليا للتكنولوجيا وإطلاق التسجيلات للعام الدراسي (2024/2023)

المصدر: من إعداد الطالب وبإعتماد على الموقع الإلكتروني لبنك البركة الجزائري: <https://www.albaraka-bank.dz>، تاريخ الاطلاع: 2024/03/13.

3.1.2. تطور أهم المؤشرات المالية لبنك البركة الجزائري

ويبينه الجدول والشكل المواليين:

الجدول (2): عرض أهم المؤشرات لبنك البركة الجزائري في الفترة (2015-2022)

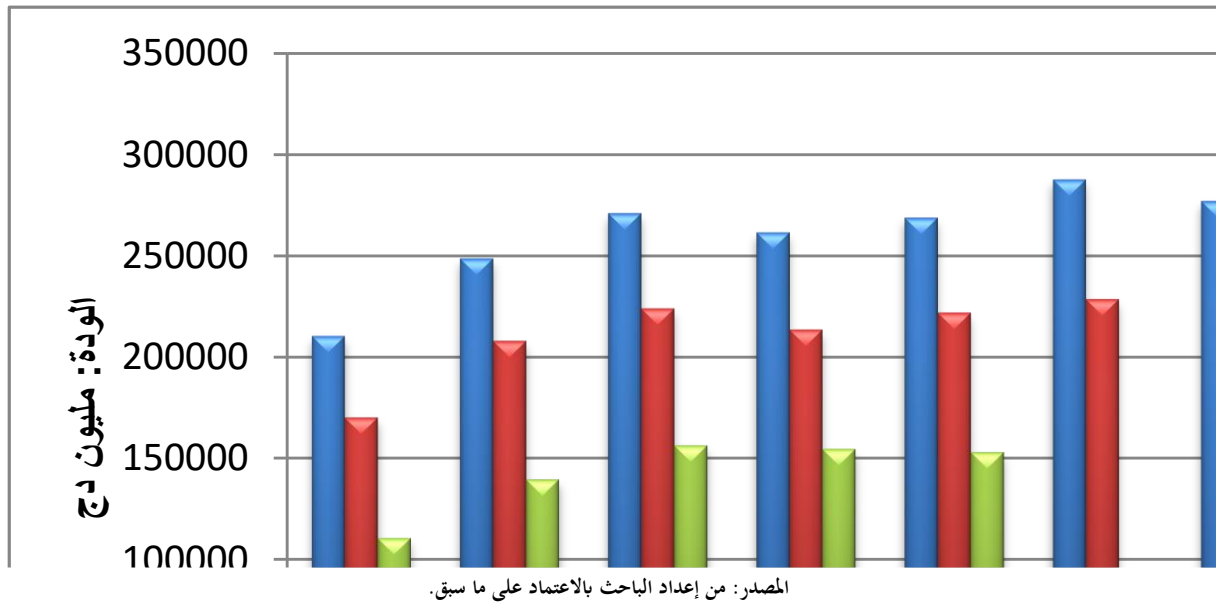
الوحدة: مليون دج

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
حجم الميزانية	210344	248633	270996	261568	268779	287682	277002	318552
الودائع	170138	207945	223995	213500	221873	228.529	219.387	254.489
التمويلات	110711	139677	156460	154600	153089	-	-	-
الودائع / التمويلات	1.53	1.48	1.43	1.38	1.44	-	-	-

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك البركة الجزائري للفترة (2015-2020) والتقارير السنوية لمجموعة البركة (2021-2023)

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل التالي:

الشكل رقم (1): تطور أهم المؤشرات المالية لبنك البركة الجزائري في الفترة (2015-2022)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.

يتبين من الجدول والشكل أعلاه أن حجم الميزانية والودائع والتمويلات لدى بنك البركة الجزائري يشهد تطوراً ملحوظاً ومستمرّاً بمعدلات متفاوتة، حيث نلاحظ أن ودائع البنك قد غطت جميع تمويلاته، وبقي فائض معتبر في السيولة. فإن زيادة حجم الودائع تعكس الثقة المصرفية التي يكتسبها بنك البركة، إلى جانب الرغبة المتزايدة من الجمهور للاستفادة من الخدمات التمويلية والاستثمارية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. وقد أسهمت هذه العوامل بشكل مباشر في زيادة حجم التمويلات. هذه النتائج الإيجابية التي حققها البنك ساهمت في نموه وتوسعه في مختلف أنحاء الوطن، سعيًا منه لتحقيق مزيد من النمو والتوسع لتلبية احتياجات جميع المتعاملين في السوق.

كما يجدر بنا الإشارة إلى سنة 2019 التي شهدت تراجع خفيف في جميع المؤشرات البنك، والذي مثل سبب انخفاضه الحراك

الشعبي. (ناصر، 2022، 49)

4.1.2. منتجات الصيرفة الإسلامية المستخدمة في بنك البركة الجزائري

وصيغ الصيرفة الإسلامية المستخدمة في بنك البركة الجزائري هي:

- الإجارة

وتتم الإجارة في بنك البركة الجزائري وفق الشكل الآتي:

الشكل رقم (3): التمويل عن طريق الإجارة في بنك البركة الجزائري



المصدر: بنك البركة الجزائري، صيغ التمويل الإسلامي، متاح على الموقع: <https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar>. تاريخ الاطلاع 2023/08/26.

- المراجعة

وتتم المراجعة في بنك البركة الجزائري على نحو الشكل الآتي:

الشكل رقم (4): التمويل عن طريق المراجعة في بنك البركة الجزائري

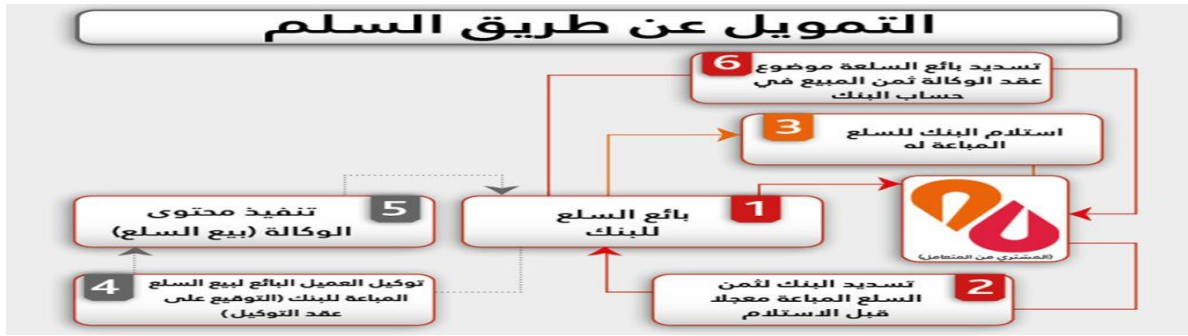


المصدر: بنك البركة الجزائري، صيغ التمويل الإسلامي، متاح على الموقع: <https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar>. تاريخ الاطلاع 2023/08/26.

- السلم

ويتم عقد السلم في بنك البركة الجزائري وفق الشكل الآتي:

الشكل رقم (5): التمويل عن طريق الإجارة في بنك البركة الجزائري



المصدر: بنك البركة الجزائري، صيغ التمويل الإسلامي، متاح على الموقع: <https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar>، تاريخ الاطلاع 2023/08/26.

- الاستصناع

ويتم الاستصناع في بنك البركة وفق الشكل الآتي:

الشكل رقم (7): التمويل عن طريق الإجارة في بنك البركة الجزائري



المصدر: بنك البركة الجزائري، صيغ التمويل الإسلامي، متاح على الموقع: <https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar>، تاريخ الاطلاع 2023/08/26.

- المشاركة

وتتم وفق الشكل الآتي:

الشكل رقم (8): التمويل عن طريق المشاركة في بنك البركة الجزائري



المصدر: بنك البركة الجزائري، صيغ التمويل الإسلامي، متاح على الموقع: <https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar>، تاريخ الاطلاع 2023/08/26.

وبالإضافة للصيغ السابقة، نجد بنك البركة يقدم مجموعة من الخدمات للأفراد والمؤسسات، وهي: الاعتماد المستندي والتحصيل المستندي والتحويلات الحرة والاسترداد؛ منتج البركة نات، البركة سمارت، خزائن البركة، البركة فيزا الكلاسيكية، البركة فيزا الذهبية، البركة فيزا بلاتينيوم، تحويلاتي؛ حساب الجاري البركة؛ حساب بالعملة الصعبة، حساب الشيك، (الموقع الرسمي لبنك البركة الجزائري، 2024)

2.2. تجربة مصرف السلام الجزائري

وسيتيم عرض تجربة مصرف السلام الجزائري، من خلال إعطاء لمحة عامة عنه، وعرض أهم المؤشرات المالية له كما يلي:

1.2.2. محة عن مصرف السلام: يعد مصرف السلام الجزائري ثاني بنك إسلامي في الجزائر، وقد تأسس سنة 2008، ليبدأ مزاولة نشاطه وفق استراتيجية واضحة تتماشى مع متطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين، والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد؛

وتتكون شبكة فروع مصرف السلام الجزائري حالياً من 24 فرعاً منتشرة عبر مختلف ربوع الوطن، في انتظار افتتاح فروع أخرى؛ انسجاماً مع رؤية واستراتيجية المصرف التي تسعى إلى توفير وتقريب خدماته المصرفية بمختلف صيغه لتعامله وبأفضل جودة.¹ (الموقع الرسمي لمصرف السلام الجزائري، 2024)

2.2.2. تطور أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام

ويمكن عرض أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام الجزائري من خلال الجدول والشكل الآتيين:

الجدول(3): عرض أهم المؤشرات لمصرف السلام في الفترة (2016-2022)

الوحدة: مليون دج

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
حجم الميزانية	53104	85775	110109	131019	162626	237804	261693
الودائع	34512	64642	85431	102405	129320	195031	215076
التمويلات	29377	45455	75340	93510	99252	150267	170759
الودائع / التمويلات	1,17	1,42	1,13	1,09	1,30	1,29	1,25

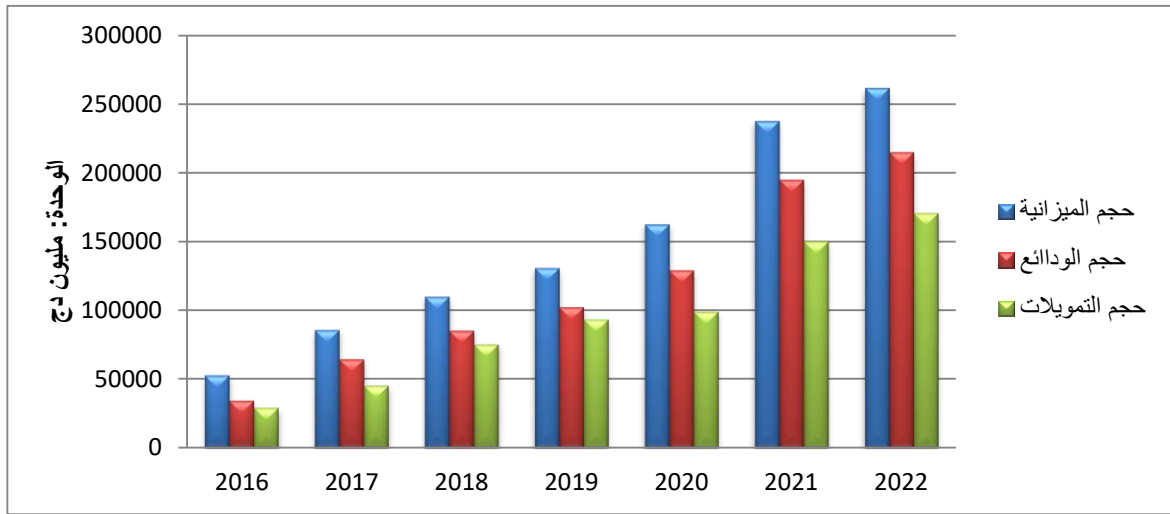
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف السلام الجزائري في الفترة (2015-2022)

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل التالي:

¹ الموقع الإلكتروني الرسمي لمصرف السلام الجزائري: <https://www.alsalamalgeria.com/fr/page/list-51-0-277.html>، تاريخ

الاطلاع: 2024/03/06.

الشكل رقم (9): تطور أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2016-2022)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف السلام الجزائر في الفترة (2016-2022)

يتبين من خلال الجول والشكل أعلاه أن هناك تطور مستمر وملحوظ لحجم الميزانية وحجم الودائع والتمويلات لمصرف السلام، حيث نجد أن ودائع مصرف السلام تغطي تمويلاته مع فائض في السيولة، فتمو حجم الودائع يزيد من نمو حجم التمويلات، وهذا ما يزيد من نمو مؤشر ربحية المصرف، وهذه النتائج الإيجابية التي حققها المصرف أدت به إلى الزيادة في التوسع بفتح فروع جديدة عبر أنحاء الوطن، سعيا منه إلى تلبية جميع رغبات السوق مع تحقيق الشمول المالي.

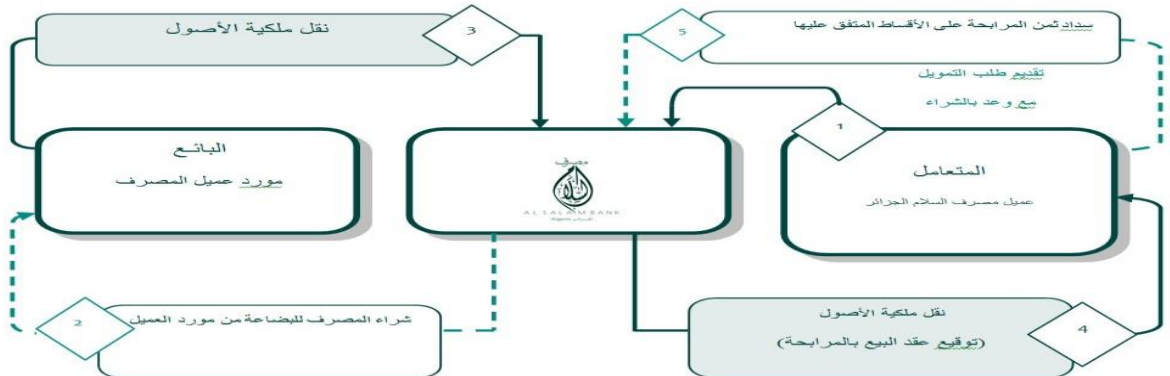
3.2.2. منتجات الصيرفة الإسلامية المستخدمة في مصرف السلام الجزائر

وتتمثل منتجات الصيرفة الإسلامية المستخدمة في مصرف السلام على النحو الآتي:

- المراجعة

وتتم وفق الشكل الآتي:

الشكل رقم (10): التمويل عن طريق المراجعة في مصرف السلام الجزائر



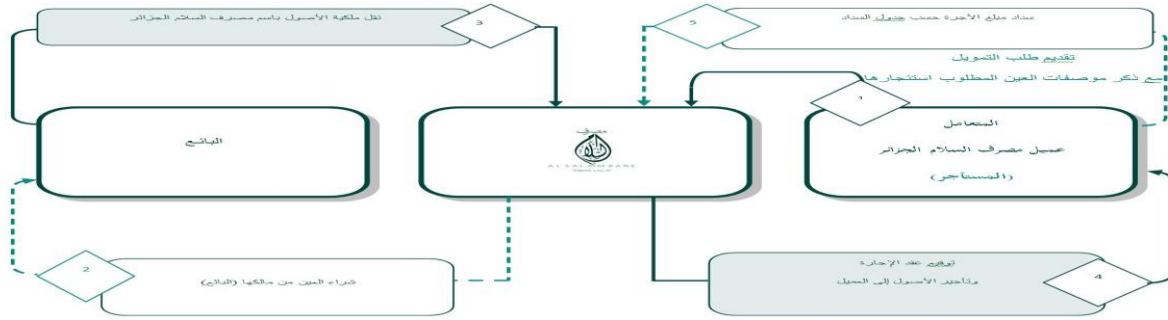
المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>، تاريخ الإطلاع

2023/08/26

- الإجارة

وتتم عملية الإجارة وفق الشكل الآتي:

الشكل رقم (11): التمويل عن طريق الإجارة في مصرف السلام الجزائر

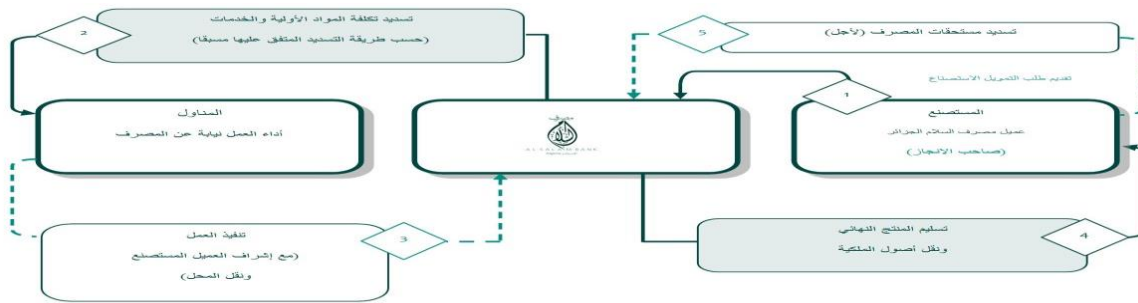


المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>، تاريخ الإطلاع 2023/08/26.

- الإستصناع

وتتم عملية التمويل بالاستصناع في مصرف السلام على النحو التالي:

الشكل رقم (12): التمويل عن طريق الاستصناع في مصرف السلام الجزائر

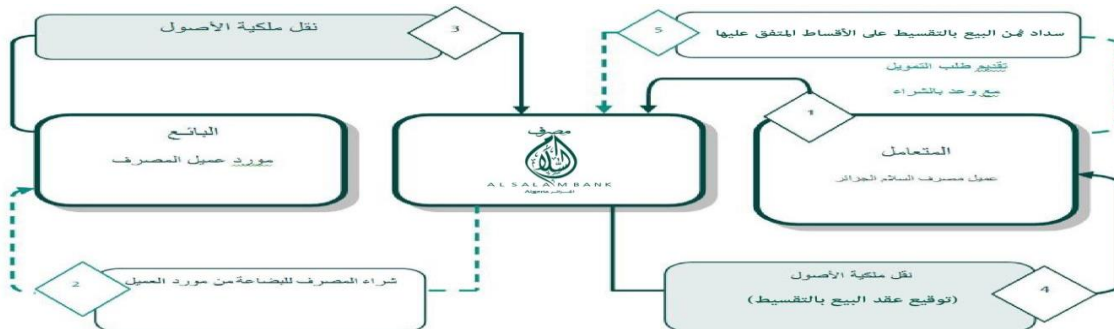


المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>، تاريخ الإطلاع 2023/08/26.

- البيع بالتقسيط للسيارات

وتتم عملية التمويل البيع بالتقسيط للسيارات في مصرف السلام على النحو التالي:

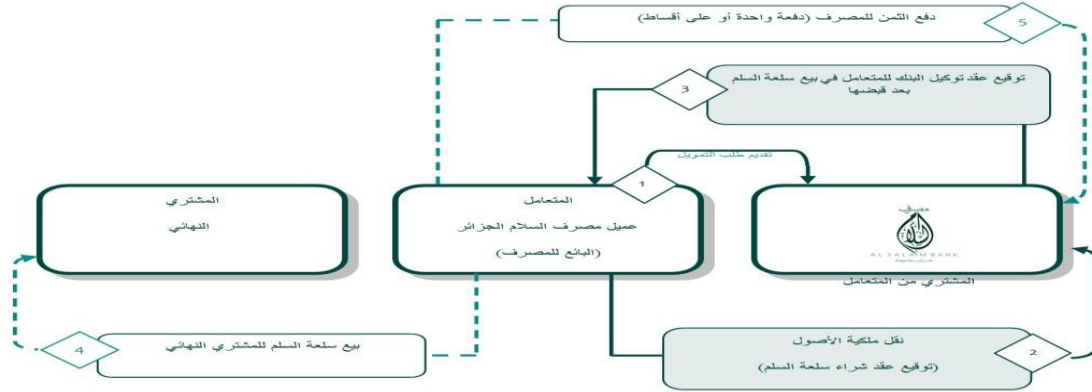
الشكل رقم (13): التمويل عن طريق البيع بالتقسيط للسيارات في مصرف السلام الجزائر



المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>، تاريخ الإطلاع 2023/08/26.

– السلم

وتتم عملية التمويل بالسلم في مصرف السلام الجزائر على النحو التالي:
الشكل رقم (14): التمويل عن طريق السلم في مصرف السلام الجزائر

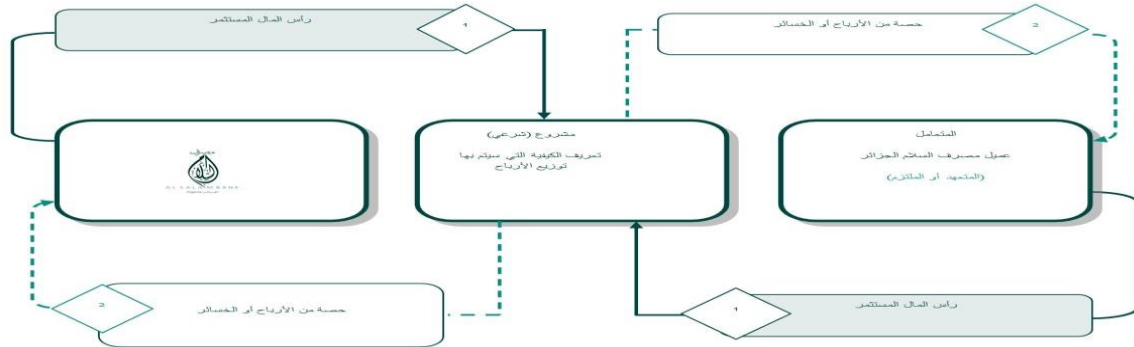


المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>، تاريخ الإطلاع 2023/08/26.

– المشاركة

وتتم المشاركة في مصرف السلام

الشكل رقم (15): التمويل عن طريق المشاركة في مصرف السلام الجزائر

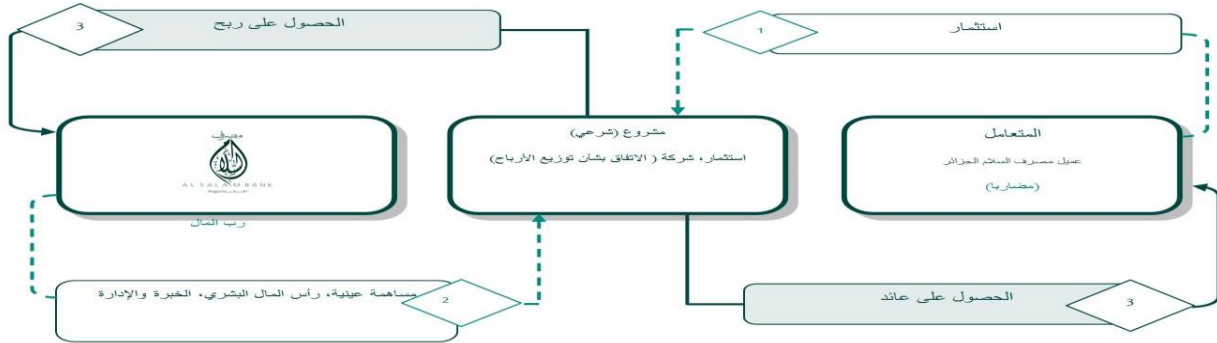


المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>، تاريخ الإطلاع 2023/08/26.

– المضاربة

وتتم عملية التمويل المضاربة في مصرف السلام على النحو التالي:

الشكل رقم (16): التمويل عن طريق المضاربة في مصرف السلام الجزائر

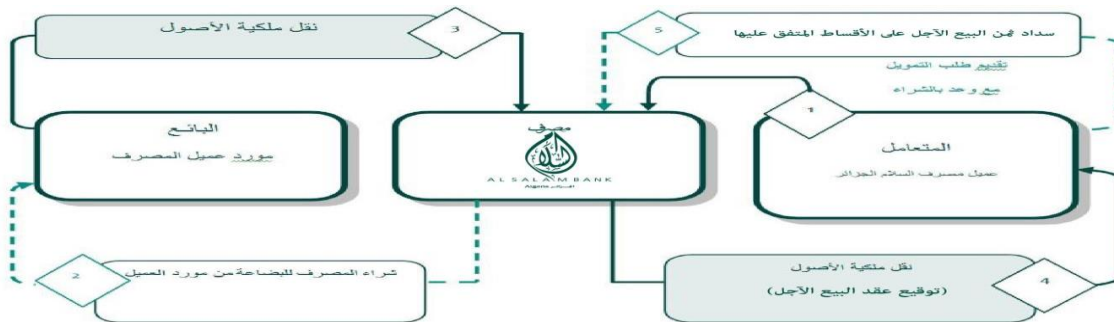


المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>. تاريخ الإطلاع 2023/08/26

- البيع الآجل

وتتم عملية التمويل البيع الآجل في مصرف السلام على النحو التالي:

الشكل رقم (17): التمويل عن طريق المراجعة في مصرف السلام الجزائر



المصدر: مصرف السلام الجزائر، صيغ التمويل، متاح على الموقع <https://www.alsalamalgeria.com/ar/blog/list-26-4.html>. تاريخ الإطلاع 2023/08/26

بالإضافة للمنتجات السابق ذكرها، فإن مصرف السلام الجزائر يقدم مجموعة من المنتجات للأفراد والمؤسسات، نذكر منها: فتح الحسابات الجارية والاستثمارية، التمويل الاستهلاكي، التمويل العقاري، الخزائن الحديدية، الاعتماد التجاري، التجارة الخارجية، جهاز الدفع الإلكتروني، خدمة المصرف عن بعد، التطبيق الهاتفي الذكي، منصات التجارة الخارجية، الدفع عبر المسح وبمباي، بطاقة الدفع والسحب، بطاقة الادخار، بطاقة فيزا. (الموقع الرسمي لمصرف السلام الجزائر، 2024)

3. الإطار القانوني للعمل المصرفي الإسلامي في الجزائر

1.3. قراءات عامة في التنظيم أو النظام رقم 18-02 المتعلقة الصيرفة التشاركية في الجزائر:

يهدف هذا النظام إلى تحديد القواعد المطبقة على كل من المنتجات المسماة "التشاركية"، وأيضاً إلى تحديد شروط الترخيص المسبق من طرف البنك المركزي للمصارف والمؤسسات المالية المعتمدة على الصيرفة التشاركية، وجاء فيه ما يلي: (نظام رقم 18-02، 2018)

- جاء في النظام في المادة 2 أن عمليات الصيرفة التشاركية هي كل العمليات التي تقوم بيها المصارف والمؤسسات المالية بدون أن يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد، وتخص هذه العمليات على الخصوص فئات منتجات الآتية: المراجعة والمشاركة والمضاربة، الإجارة، الإستصناع والسلم.

- يشترط النظام من خلال المواد 3، 5، 6 لفتح الشبايك المالية التشاركية لتقديم الصيرفة التشاركية كل من الاستقلالية الإدارية والمالية والمحاسبية للشباك، حيث عرفت أنها دائرة ضمن المصرف معتمد أو مؤسسة مالية معتمدة تمنح خدمات ومنتجات الصيرفة التشاركية، كما يتعين على المصرف أو المؤسسة المالية الراغبة في العمل المصرفي التشاركي أن يتوفر فيه شروط الحصول على الترخيص من طرف البنك المركزي؛

- يتعين على المصارف والمؤسسات المالية المعتمدة أن تخضع منتجاتها إلى تقييم الهيئة الوطنية المؤهلة للوقوف على مدى التطابق والالتزام مع أحكام الشريعة الإسلامية.

- يتعين على المصارف والمؤسسات المالية في المادة 8 أن تعلم زبائنهم بجدول التسعيرات والشروط الدنيا والقصوى التي تُطبق عليهم، إلى جانب إعلام المودعين خاصة أصحاب الاستثمار حول طبيعة حساباتهم، كما يحق للمودع الحصول على الأرباح الناجمة من العمليات الاستثمارية للشبايك المالية التشاركية في حالة وجوده مع تحمل الخسارة إن وجدت وهذا ما تبينه المادة رقم 9.

2.3. قراءات عامة في التنظيم أو النظام رقم 20-02 المتعلقة الصيرفة الإسلامية في الجزائر:

يهدف هذا النظام إلى تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والقواعد المطبقة لها، وجاء فيه ما يلي: (نظام 20-02، 2020)

- جاء في المادة 3: يجب على البنوك والمؤسسات المالية الراغبة في تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية أن تحوز على نسب احترازية مطابقة لمعايير التنظيمية؛

- تُخصّص عمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، المنتجات التالية: (المراجعة، المشاركة، المضاربة، الإجارة والسلم والإستصناع، حسابات الودائع، الودائع في حسابات الاستثمار)، وقد عرفت المواد من 5-12 كل واحدة منهم؛

- تخضع منتجات الصيرفة الإسلامية المذكورة أعلاه، إلى طلب ترخيص مسبق لدى البنك المركزي حسب المادة رقم 13.

- يتعين على البنك أو المؤسسة المالية حسب المادة 15 في إطار ممارسة العمليات البنكية الخاصة بالصيرفة الإسلامية إنشاء هيئة الرقابة الشرعية، والتي تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل، يتم تعيينهم من طرف الجمعية العامة.

- أما المواد 16 و 17 و 18: قد جاء فيهم الإجراءات الواجبة إتباعها لضمان الاستقلالية الإدارية والمالية والمحاسبية والتنفيذية، لحساب الشباك الإسلامي عن حسابات البنك أو المؤسسة المالية التابعة لها؛

- يجب على البنوك أو المؤسسات المالية الذين تحصلوا على الترخيص المسبق لتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، أن تعلم زبائنهم بجدول التسعيرات والشروط الدنيا والقصوى التي تُطبق عليهم، كما يجب على البنوك إعلام المودعين، خاصة أصحاب حسابات الاستثمار، حول الخصائص ذات الصلة بطبيعة حساباتهم، وهذا ما تبينه المادة 19؛

- يحق لصاحب حساب وودائع الاستثمار الحصول على حصة من الأرباح الناجمة من "شباك الصيرفة الإسلامية" ويتحمل حصة من الخسائر التي يسجلها الشباك في التمويلات التي يقوم بيها، وهذا ضمن المادة 2.

- وفي ما يلي أهم الفروق بين النظام 02-20 والنظام 02-18: (ناصر، 2022، 334-336)
- تمت تسمية هذا نظام 02-20 بالنظام الذي يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، ما يعني أن السلطات تخلصت أخيراً من عقدة "الإسلامية" فأصبحت تستعمل دون حرج.
 - يشترط النظام الجديد على البنوك والمؤسسات المالية الراغبة في تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية أن تحوز على نسب احترازية مطابقة للمعايير التنظيمية وهو ما لم يكن في النظام السابق؛
 - كان النظام السابق لا يجبر البنوك والشبابيك الإسلامية الراغبة في تقديم منتجات مصرفية إسلامية على الحصول على شهادة مطابقة لأحكام الشريعة للمنتوج من طرف الهيئة المختصة (حسب بعض القراءات للنظام السابق)، أما النظام الحالي فقد جعل ذلك إجبارياً بطلب الشهادة من الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية وقبل تقديم طلب الترخيص لدى بنك الجزائر لتسويق تلك المنتجات؛
 - حصر النظام السابق عمليات الصيرفة الإسلامية في سبعة وذكرها بالتحديد وهي: المراجعة المشاركة، المضاربة، الإجارة، الاستصناع، السلم، حسابات الاستثمار، بينما جعلها النظام الجديد ثمانية، وهي السابقة مضافاً إليها: حسابات الودائع، وهي لا تختلف في تعريفها عن الودائع التقليدية، والنظام السابق حصر منتجات الصيرفة الإسلامية وأوردها على سبيل الذكر فقط، أما النظام الجديد فذكرها وعرف كل منتج منها بالتفصيل.
 - حكلا النظامين يشترط الترخيص المسبق من بنك الجزائر لتقديم منتجات الصيرفة الإسلامية، وضمن هذا الترخيص أو الملف شهادة المطابقة الشرعية، النظام السابق أشار إلى أن هذه المطابقة تكون من هيئة وطنية مؤهلة لذلك قانوناً ولم يحددها، بينما النظام الجديد سماها "الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية"، وفي كل الحالات لم تحدد تركيبة هذه الهيئة، لكن للإشارة، فقد تم تنصيب أعضاء هذه الهيئة بعد أيام قليلة من صدور هذا النظام، بموجب المقرر رقم 01-20 الصادر في 01 أفريل 2020 عن المجلس الإسلامي الأعلى، وتشكل من معظم أعضاء المجلس ويترأسها رئيس المجلس نفسه؛
 - اشترط النظام الجديد على البنك أو المؤسسة المالية وجود هيئة رقابة شرعية لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة يعينون من طرف الجمعية العامة للمساهمين، وطبعاً المقصود هنا أكثر تلك البنوك التقليدية التي تفتح شبابيك إسلامية لأن هذه الهيئة في البنوك الإسلامية موجودة من قبل؛
 - بالنسبة للفصل المالي والمحاسبي لحسابات الشباك الإسلامي عن حسابات البنك التقليدي فقد ورد في النظام السابق ولكن التأكيد عليه هنا كان أكثر وضوحاً، مع إعادة التأكيد أيضاً على ضرورة تخصيص مستخدمين حصرياً لتقديم منتجات الصيرفة الإسلامية في الشباك الإسلامي.

4. معوقات عمل البنوك الإسلامية في الجزائر

- ويمكن إيعاز أهم العراقيل التي تواجه عمل البنوك الإسلامية في النقاط الآتية:
- عدم توفر نظام إسلامي يسمح للمصارف الإسلامية في النمو والتطور، أو على الأقل نظام مزدوج يعامل المصارف الإسلامية معاملة خاصة بما يتوافق مع طبيعة عملها؛
 - عدم الاعتماد على سياسة تسويقية فعالة تتناسب مع الخصائص الفريدة للمصارف الإسلامية الجزائرية؛
 - يعتبر ضعف الوعي الادخاري لدى المجتمع الجزائري من أهم التحديات التي تواجهها البنوك الإسلامية في الجزائر، خاصة بعد الأحداث التاريخية التي كبدت القطاع المصرفي والمجتمع الجزائري خسائر كبيرة كفضيحة بنك الخليفة؛
 - تحديد النظام 02-20 على عدد ثمنيه منتجات فقط، وهذا ما يثبط من العمل المصرفي الإسلامي؛
 - غياب الإطار البشري الذي يعتبر من أهم عوامل نجاح الصناعة المالية الإسلامية، من خلال تعزيزه لجودة الخدمات التمويلية والاستثمارية للمتعاملين سواء أفراد أم مؤسسات؛
 - غياب سوق مالي إسلامي يسمح لبنك البركة ومصرف السلام من الاستفادة من الخدمات التمويلية والاستثمارية؛

5. الخلاصة:

- تعد البنوك الإسلامية في الجزائر من أهم دعائم الاقتصاد الوطني، نظرا لمميزات وخصائص الفريدة التي يتمتع بيها النشاط المصرفي الإسلامي، بحيث قد تم من خلال هذه الدراسة إلى التطرق لمعوقات البنوك الإسلامية في الجزائر وسبل نجاحها، وخلصت الدراسة بـ:
- يعد النظام 02-20 ، محطة مهمة في النظام المصرفي الجزائري، والذي جاء في مضمونه تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها، والذي ألغى النظام رقم 02-18 المتعلقة الصيرفة التشاركية؛
 - إن تحقيق النجاح الفعلي للصيرفة الإسلامية يتطلب عدة عوامل، حيث يعد الجانب الشرعي أهم عامل، بحيث من خلاله تعزز الثقة المصرفية؛
 - جاء في النظام 02-20 على ثمنيه منتجات إسلامية فقط، وهي: المشاركة، المراجعة، الاستصناع، السلم، الإجارة، المضاربة حسابات الودائع، الودائع في حسابات الاستثمار.
 - يعتبر غياب نظام مركزي إسلامي من أهم معوقات عمل البنوك الإسلامية في الجزائر؛
 - غياب استراتيجية تسويقية مناسبة لطبيعة عمل البنوك الإسلامية الجزائرية؛
 - ومن خلال النتائج المتوصل إليها سيتم اقتراح ما يلي:
 - ضرورة إصدار نظام مركزي إسلامي يسمح للبنوك الإسلامية بالتطور والنمو، أو على الأقل نظام موازي يعامل البنوك الإسلامية معاملة خاصة بما يتوافق مع طبيعة نشاطها؛
 - ضرورة الاعتماد على استراتيجيات تسويقية فعالة تتناسب مع مميزات عمل البنوك الإسلامية الجزائرية وما تقدمها من خدمات؛
 - ضرورة التوسع والانتشار عبر كافة التراب الوطني مما يسمح بتعزيز الشمول المالي الإسلامي؛
 - ضرورة اصلاح النظام 02-20 فثمنيه منتجات غير كافية لتلبية رغبات المتعاملين، وغير متوافقة مع طبيعة العمل المصرفي الإسلامي؛

- ضرورة تدريب العنصر البشري بما يتوافق ما طبيعة النشاط المصرفي الإسلامي، وهذا ما يعزز من الجودة البنكية الإسلامية لدى البنوك الإسلامية؛

6. الإحالات والمراجع:

- سليمان ناصر، (2022)، تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر دراسة تقييمية عامة، الجزائر: دار ألفا للوثائق للنشر والتوزيع.
- نظام رقم 02-18، (04 11 2018)، النظام 02-18 المتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية. الجزائر: الجريدة الرسمية .
- نظام 02-20، (15 03 2020)، النظام 02-20 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها، الجزائر: الجريدة الرسمية.
- الموقع الإلكتروني الرسمي لمصرف السلام الجزائر، تم الاسترداد من الموقع الإلكتروني الرسمي لمصرف السلام الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com/fr/page/list-51-0-277.html>، 2024/06/03.
- الموقع الرسمي لبنك البركة الجزائري، الموقع الإلكتروني لبنك البركة الجزائري. تم الاسترداد من عن بنك البركة الجزائري: <https://www.albaraka-bank.dz/al-baraka-algerie>، 2024/03/06.